الحركة القومية في البحرين
1967 – 1938

فلاح عبدالله المديرس *

ظهر الاتجاه القومي العربي في منطقة الخليج العربي مع بدايات هذا القرن بفعل مؤثرات عدة منها الانتماء العربي والارتباط بالحركة الثقافية في العراق ومصر ولبنان، وقد عرفت الكويت والبحرين وبقية مناطق الخليج العربي الصحف والمجلات التي كانت تصدر هناك وتوزع بشكل محدود في منطقة الخليج العربي واكتسبت هذه الصحف والمجلات صبغة قومية بفضل المد القومي، خصوصاً في نهاية الحرب العالمية الأولى والدعوة إلى وطن عربي موحد. كذلك تأثر الطلبة المبعوثون من مناطق الخليج العربي الذين كانوا يتلقون العلم في مناطق الاشعاع الثقافي في الوطن العربي في ذلك الوقت مثل بغداد، بيروت، دمشق والقاهرة بالمناخ السياسي هناك. كما تأثرت الفئة المثقفة من أبناء منطقة الخليج العربي بمفكري التنوير العرب الذين دعوا إلى إصلاح البلاد العربية، وبالزعماء العرب الذين رفعوا شعار القومية العربية واستقلال البلدان العربية عن الدولة العثمانية والدعوة لقيام دولة عربية واحدة وإحياء أمجاد العرب والتراث العربي، وما أعقب ذلك من اندلاع الثورة العربية الكبرى بقيادة الشريف حسين وانهيار الدولة العثمانية، إذ شهد الوطن العربي عدداً من الثورات والانتفاضات ضد الوجود البريطاني والفرنسي. كذلك تأثرت الفئة المثقفة من الشعراء والأدباء من أبناء منطقة الخليج العربي بما يجري في الوطن العربي وقد أخذوا يتغنون بتراث الأجداد. وكان للأحداث التي جرت في فلسطين والتي تمثلت بالانتفاضات الجماهيرية التي شهدتها الأراضي الفلسطينية أثرها في تكوين لجان مناصرة نضال الشعب الفلسطيني ضد الوجود الصهيوني في منطقة الخليج العربي. ثم ساهمت ثورة 23 يوليو 1952 التي قادها جمال عبدالناصر مساهمة كبيرة في انتشار الأفكار القومية في منطقة الخليج العربي وقد أكدت على سماتها التحررية المعادية للاستعمار البريطاني.

كان انتشار الناصرية واسعاً، إلاّ أن الاتجاه القومي كحركة سياسية سار أيضاً في

* أستاذ مشارك (Associate Prof.)، قسم العلوم السياسية، كلية العلوم الادارية، جامعة الكويت.

البحرين من ينشدون الوحدة العربية» (الريحاني 1980، 219). وقد كان لمؤسسات

خط كل من «حزب البعث العربي الاشتراكي» و«حركة القوميين العرب» اللذين ظهرا في المنطقة مع توافد أعداد كبيرة من المدرسين والمثقفين من أبناء سوريا ولبنان والأردن وفلسطين حمل بعض من هؤلاء أفكار ومبادئ أحزابهم إلى المنطقة بغية العمل في المنطقة. بفضل المناخ السياسي السائد قام عدد منهم بتأسيس فروع لأحزابهم، وترافق هذا مع عودة مثقفين من أبناء منطقة الخليج العربي بعد أن تلقوا علومهم في البلدان العربية، فكان عليهم أن يمارسوا عملاً وطنياً يشكل امتداداً للمنظمات التي ينتمون اليها، الأمر الذي ساعد في تنامي الاتجاه القومي كحركة سياسية في منطقة الخليج العربي.

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الحركة القومية في المجتمع البحريني كحركة معارضة رئيسية للنظام السياسي في البحرين في مرحلة ما قبل الاستقلال، والتي كان لها دور كبير وهام في تنمية الوعي السياسي والثقافة القومية في المجتمع البحريني وربط الشعب العربي في البحرين بقضايا الأمة العربية، ومحاربة الاستعمار البريطاني، والحركة الصهيونية، ومقاومة الهجرة الأجنبية، والادعاءات الايرانية في البحرين التي كانت تستهدف القضاء على عروبة البحرين، وأيضاً المطالبة بإقرار دستور للبلاد وانتخاب مجلس تشريعي يعبر عن إرادة الشعب.

سوف تركز هذه الدراسة على الفترة الزمنية التي تبدأ عام 1938 حيث ظهرت أول حركة إصلاحية ذات توجه قومي، وتنتهي عام 1967 وهو العام الذي شهد تراجع التنظيمات القومية في الوطن العربي بعد هزيمة الاتجاه القومي ممثلاً في قيادة عبدالناصر، على أثر هزيمة الخامس من يونيو، والتي ألقت بظلها على الحركات والأحزاب القومية في جميع الأقطار العربية بصورة سلبية.

تشمل الدراسة الحركة القومية التي تتمثل في التنظيمات السياسية ذات التوجه القومي والتي تبنت سياسة مواجهة الإستعمار البريطاني، ومعارضة النظام السياسي البحريني القائم، فضلاً عن دراسة دورها في اشاعة الخطاب السياسي القومي وتنمية الثقافة السياسية بشكل عام لدى الشعب البحريني.

وبسبب امتداد الفترة الزمنية لنشاط الحركة القومية وتشعباتها التنظيمية فقد تم استخدام منهج البحث التحليلي لدراسة هذه الحركة ودورها الاجتماعي – السياسي في المجتمع البحريني المعاصر. بذلك يصبح الهدف الأساسي من الدراسة تتبع نشأة وتنامي الحركة القومية في البحرين، يضاف إلى ذلك معرفة النهايات التي وصلتها وذلك لتبيان مدى تأثر المجتمع البحريني بالأفكار القومية وانعكاس التأثيرات الاقليمية العربية على الساحة البحرينية.

بدايات الوعي القومي

تعتبر البحرين من أولى إمارات الخليج العربي التي برز فيها الشعور القومي العربي. يدلل على ذلك المفكر أمين الريحاني الذي زار البحرين في العشرينات من هذا القرن حيث يقول: «في البحرين، كما رأيت، نهضة سياسية هي قرينة النهضة الأدبية. أجل، إن في

نشر الأفكار القومية بين صفوف الطلبة وربطهم بالحركات الوطنية التي كانت تسود البلاد العربية، والتي شكلت خطراً على المصالح البريطانية في البحرين (العديدي، 1976،

حددت صحيفة «البحرين» عام 1944 خمسة مبادئ تقوم على أساسها الوحدة[2]:

(1) رفع الحواجز الجمركية بين البلدان العربية. (2) إلغاء جوازات السفر بين البلدان العربية. (3) توحيد المناهج الدراسية. (4) إيجاد نظام عسكري موحد للبلاد العربية. (5) عقد حلف دفاعي بين الأقطار العربية للدفاع عنها ضد أي اعتداء خارجي.

في عام 1949 صدرت صحيفة «صوت البحرين» وكان عبدالرحمن الباكر الذي يعتبر من أبرز قيادات «الهيئة التنفيذية العليا» التي تزعمت الحركة الوطنية في الخمسينات سكرتيراً لتحريرها. وتعتبر صحيفة «صوت البحرين» منبراً حراً ساهمت في خلق الوعي القومي في المجتمع البحريني وسائر مجتمعات منطقة الخليج العربي. وقد طرحت «صوت البحرين» منذ تأسيسها قضايا سياسية واقتصادية واجتماعية مثل مسألة الوحدة العربية وضرورتها والقضية الفلسطينية ومسألة الاستعمار وقضايا حركات التحرر الوطني في العراق وسوريا ومصر. كما أولت اهتماماً خاصاً بثورة 23 يوليو في مصر، وأثر الهجرة الأجنبية على المجتمع العربي في البحرين، ومهاجمة شركة النفط واستغلالها للعمال حتى تم إغلاقها عام 1952 (العبيدي 1976، 164، موسى 1987، 207). وفي العام نفسه صدرت صحيفة «القافلة» التي ساهمت كذلك في الوعي الوطني في البحرين من خلال المقالات التي تنشرها وتهاجم فيها السياسة الاستعمارية التي طبقتها الحكومة البريطانية في البحرين (العبيدي 1976، 164). ومع ظهور «الهيئة التنفيذية العليا» في عام 1954 أصبحت صحيفة «القافلة» لسان حال هذه الهيئة ما أدى إلى أن تقدم السلطة على إغلاقها. بعد ذلك صدرت صحيفة «الوطن» عام 1955 وقد استمرت في حمل راية الدفاع عن الحركة الوطنية ما أدى بـ Charles Belgrave لأن يأمر بإغلاقها عام 1956 (العبيدي 1976، 164–165). وفي العام نفسه صدرت مجلة «الميزان» التي ساهمت كذلك في الدفاع عن القضايا القومية (العبيدي 1976، 165).

إلى جانب الدور الذي اضطلعت به الأندية والصحافة في تطور الوعي القومي في المجتمع البحريني كان للقضية الفلسطينية والادعاءات الإيرانية بالبحرين دور كبير في إذكاء الشعور القومي العربي. على صعيد القضية الفلسطينية، تأثر البحرينيون بأحداث فلسطين ابتداء بالإضراب العام عام 1936 وانتهاء بقيام دولة إسرائيل عام 1948. ففي عام 1939 عقد اجتماع لجمع الأموال لصالح فلسطين في «مسرح البحرين» برئاسة الشيخ عبدالله بن عيسى شقيق الحاكم آنذاك، وتم جمع 24 ألف روبية (زحلان 1981، 16). وبعد الإعلان عن خطة الأمم المتحدة لتقسيم فلسطين أعلن في المنامة عن إحياء يوم فلسطين وقد أغلقت المحلات والمتاجر أبوابها وعقد تجمع جماهيري ألقيت فيه الخطب احتجاجاً على خطة التقسيم، وتم جمع التبرعات لمساعدة الشعب الفلسطيني (زحلان 1981، 18). وتشكلت «لجنة تحرير فلسطين» من شخصيات بحرينية كان من بينهم محمد الفاضل وعبدالعزيز الشملان وخليفة القصيبي، وترأس اللجنة الشيخ عبدالله بن عيسى عم الحاكم آنذاك الشيخ سلمان بن حمد، وكان غرضها الرئيسي جمع الأموال لمساعدة الشعب الفلسطيني في الاحتفاظ بأراضيهم في مواجهة مؤامرات اليهود لشرائها،

وتم جمع 66 ألف روبية (زحلان 1981، 18). ورداً على قرار تقسيم فلسطين الذي أصدرته الأمم المتحدة، نظمت المعارضة السياسية المظاهرات في النوادي وقد خرج طلاب المدارس في مظاهرات في شوارع مدينة المحرق في ديسمبر من عام 1947 احتجاجاً على قرار التقسيم، وقد أسفرت حملة السلطات ضد هذه المظاهرات عن اعتقال 50 شخصاً (زحلان 1981، 19–20).

في يناير 1948 قدم ممثلا الحركة الوطنية الفلسطينية إلى البحرين وهما جمال الحسيني ابن عم مفتي فلسطين أمين الحسيني والمبعوث الخاص لـ «اللجنة العربية العليا لفلسطين» جميل بركات، حيث لقيا ترحيباً حاراً من الشباب البحريني. وفي مارس 1948 ترأس الشيخ عبدالله بن عيسى رئيس «لجنة تحرير فلسطين» اجتماعاً تقرر فيه إنشاء «صندوق فلسطين» وتم جمع 105 آلاف روبية (زحلان 1981، 20–21).

من مظاهر الشعور القومي المناوئة لتغيير الهوية العربية للبحرين مقاومة الادعاءات الإيرانية بتبعية البحرين للإمبراطورية الإيرانية، وتعرضها إلى موجات من الهجرات الأجنبية التي توافدت عليها من إيران والهند وبلوشستان، ما أدى إلى تعزيز الشعور القومي العربي وبخاصة إن هذه الادعاءات والهجرة الأجنبية كانت تشكل خطراً على عروبة البحرين وتتنافى مع أهداف الأمة العربية والقومية العربية (موسى 1987، 222).

شهد المجتمع البحريني ظهور تنظيمات سياسية عدة، قومية غير قانونية وسرية باستثناء «الهيئة التنفيذية العليا». وتعد هذه التنظيمات امتداداً لحركات وأحزاب قومية خارج البحرين هي:

جمعية عرب الخليج: شهدت الساحة السياسية في البحرين حركة إصلاحية عام 1938، جاءت إثر الأحداث التي شهدتها فلسطين عام 1936 وظهور «الكتلة الوطنية» في الكويت ذات التوجه القومي العربي، التي تزعمت حركة الإصلاح السياسي في المجتمع الكويتي عام 1938، وكذلك ظهور حركة الإصلاح السياسي في دبي. تقدمت الحركة الإصلاحية في البحرين، والتي شارك فيها التجار والعمال والطلاب، بمطالب للحاكم مشابهة للمطالب التي تقدمت بها الحركة الإصلاحية في الكويت ودبي، كان من أبرزها إنشاء مجلس تشريعي وإيجاد قوانين وأنظمة مسؤولة تجاه الحاكم والأمة، وإيجاد شرطة عربية بديلة من الإيرانيين وإحلال موظفين وطنيين بدلاً من الموظفين الأجانب، وإصلاح نظام التعليم ومنع اليهود من دخول البحرين وإلغاء جنسياتهم البحرينية (العبيدي 1976، 153). وقد انهارت الحركة الإصلاحية بعد اعتقال قادة الحركة، وهم سعد الشملان وأحمد الشيراوي وعلي الفاضل، كما أقدمت شركة نفط البحرين «بابكو» على فصل ثمانية عشر عاملاً وهروب عدد من المشاركين في الحركة الإصلاحية إلى المناطق المجاورة (العبيدي 1976، 155–156؛ Rumaihi 1975, 272). حيث شكل هؤلاء «جمعية عرب الخليج» عام 1939 في البصرة بمساعدة الحكومة العراقية. وضمت «جمعية عرب الخليج» عدداً من الشباب القومي من البحرين والكويت وإمارات الساحل، وكان الغرض الأساسي من تأسيس هذه الجمعية إظهار معاناة الشعب البحريني من الاستعمار البريطاني والمطالبة

بحق تقرير مصير الشعب في الخليج العربي (العبيدي 1976، 155–156). ولم تستمر «جمعية عرب الخليج» فترة طويلة مع انشغال العالم بالحرب العالمية الثانية وتقلص الدعم الإعلامي الذي كانت الحكومة العراقية تقدمه للجمعية (العبيدي 1976، 157).

الهيئة التنفيذية العليا: تأسست عام 1954 على أثر الاجتماع الشعبي الذي دعا إليه أعيان ووجهاء البحرين. وجاء تشكيل الهيئة رداً على الأحداث الطائفية التي شهدتها البحرين في سبتمبر 1953، وكذلك رداً على الرسوم التي فرضتها شركات التأمين البريطانية على سائقي التاكسي ما أدى إلى إضراب سائقي التاكسي لمدة أسبوع. وتمخضت سلسلة الاتصالات التي قامت بها العناصر الوطنية من السنة والشيعة في حسينية قرية سنابس في الثالث عشر من أكتوبر 1954 عن اختيار «هيئة تنفيذية عليا» قوامها مئة وعشرون عضواً، تنبثق منها لجنة تنفيذية قوامها ثمانية أعضاء ممثلين عن الشعب، وكان عبدالرحمن الباكر وعبدالعزيز الشملان من أبرز أعضائها. وكان من أبرز المطالب التي تقدمت بها الهيئة: الحصول على شرعية الهيئة من قبل الحكومة البحرينية، تأسيس مجلس تشريعي عن طريق انتخابات حرة، وضع قانون عام للبلاد جنائي ومدني، إصلاح القضاء، السماح بتأليف نقابة تمثل العمال ونقابات لأصحاب المهن الحرة، وتأسيس محكمة عليا للنقض والإبرام (موسى 1987، 49). ولم تستجب الحكومة لهذه المطالب ما دفع بـ «الهيئة التنفيذية العليا» إلى دعوة الشعب إلى الإضراب العام في 4 ديسمبر 1954 أجبرت السلطة على الاستجابة للمفاوضات ثم الاعتراف بـ «الهيئة التنفيذية العليا» بعد أن وافقت على تغيير المسمى إلى «هيئة الاتحاد الوطني» (موسى 1987، 54).

تعتبر «هيئة الاتحاد الوطني» أول تجمع سياسي علني له مكانته وممثلوه، في منطقة الجزيرة والخليج العربي، كما تعتبر أول تنظيم سياسي وطني لا طائفي في تاريخ البحرين الحديث. ومن أبرز نشاطات «هيئة الاتحاد الوطني» إصدار البيانات وعقد الاجتماعات الجماهيرية الواسعة. واستطاعت الهيئة تشكيل نقابة للعمال باسم «اتحاد العمل البحريني» (الباكر 1965، 103). يضاف إلى ذلك ارتباطها بالنظام السياسي الناصري، وقد تجسد هذا الارتباط بالدعم المعنوي ضد الاستعمار البريطاني، ومساعدات أخرى تعليمية على شكل بعثات دراسية في القاهرة. وسجل عبدالرحمن الباكر في مذكراته الخاصة مسيرة العلاقة بين «هيئة الاتحاد الوطني» التي قادت النضال الوطني في تلك الفترة والنظام الناصري وكيف ان الشعور القومي إبان العدوان الثلاثي على مصر في عام 1956 قد استغل استغلالاً مفيداً في إلهاب حماس الجماهير لإشعال فتيل الثورة ضد الوجود الاستعماري والنظام القائم (الباكر 1965، 171–173). وأكدت بيانات الهيئة على قضية الوحدة العربية من خلال البيانات التي أصدرتها (الباكر 1965، 173). كما تقدمت الهيئة من خلال أمينها العام، عبدالرحمن الباكر، بتصوراتها حول الوحدة الاقليمية والوحدة العربية (الباكر 1965، 26–27)، وتضمنت: (1) وضع ميثاق لاتحاد فيدرالي بين إمارات الخليج العربي يضم الكويت، البحرين، قطر، أبوظبي، دبي، الشارقة، عجمان، أم القيوين،

رأس الخيمة والفجيرة. (2) يتألف مجلس الاتحاد الأعلى من أمراء الإمارات بالتعاون مع ممثلي الشعب العربي في الخليج العربي. (3) إلغاء الاتفاقية البريطانية – الكويتية وإلغاء الحماية البريطانية للخليج العربي، وإلحاق الاتحاد بعضوية الجامعة العربية. (4) إنشاء قيادة عليا لحماية الخليج العربي، من اتحاد الإمارات وعضوية كل من الجمهورية العربية المتحدة والعراق والسعودية، والدول الأعضاء في الجامعة العربية. (5) يباشر، حالما يتم الاتفاق على مبدأ الاتحاد، توحيد التعليم في منطقة الخليج العربي تحت إشراف لجنة عليا من الكويت والبحرين وقطر ومندوب من الجامعة العربية. (6) توحيد العملة في الخليج العربي. (7) اتحاد إقليم عمان ضمن وحدة لا تتجزأ وإلحاق الإقليم مباشرة بعضوية الجامعة العربية وضمه – بعد فترة الانتقال إذا كان ذلك ممكناً – إلى اتحاد إمارات الخليج العربي.

بعد العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 أعلنت الهيئة عن معارضتها للاستعمار البريطاني، ما وضعها وجهاً لوجه مع البريطانيين وبخاصة بعد ارتباط الهيئة بالنظام الناصري، وإعلانها عن تأييد الرئيس عبدالناصر لتأميمه لقناة السويس، وقد أدلى الأمين العام للهيئة عبدالرحمن الباكر بتصريحات هجومية ضد البريطانيين. ونظمت «هيئة الاتحاد الوطني» يوم مصر في 13 أغسطس 1956، وقادت المظاهرات التي تندد ببريطانيا، ودعت الهيئة للإضراب لمدة يوم واحد كتأكيد لتأييد مصر (الباكر 1965، 172؛ 298، Rumaihi 1975). وأثناء العدوان الثلاثي دعت الهيئة الشعب للانتظام في المظاهرات تأييداً لمصر، كما دعت إلى الإضراب العام «حتى إشعار آخر»، ونددت النشرة التي تصدرها الهيئة باسرائيل وبريطانيا وفرنسا وأيدت مصر والقومية العربية، ودعت الحاكم إلى تأييد موقف شعبه في التنديد بالمعتدين وإلى رفض توجهات الإمبرياليين ودعت الشعب إلى الاتحاد في وجه الصليبيين الجدد (Rumaihi 1975, 298).

استغلت السلطة، ومعها البريطانيون، الانتفاضة الجماهيرية، التي تعرضت معها المصالح البريطانية للتخريب في المظاهرات الصاخبة التي شهدتها البحرين رداً على العدوان الثلاثي على مصر، كسبب لاعتقال زعماء الهيئة وقياداتها وإبعاد ثلاثة منهم إلى جزيرة سنت هيلانه، وكان من بينهم عبدالرحمن الباكر، وحكم على إبراهيم فخرو وإبراهيم موسى بالسجن لمدة عشر سنوات (موسى 1987، 68–69). وهناك عوامل عدة وأسباب أدت إلى عدم استطاعة الهيئة تحقيق أهدافها منها: (1) التكوين الطبقي لعناصر «هيئة الاتحاد الوطني» حيث معظم عناصرها من الطبقة البرجوازية الصغيرة التي تعرف بالتذبذب السياسي، ما سهل استمالتها أو تحييدها. وقد استطاعت السلطات تحييد مجموعة من عناصر الهيئة وأن ترضي اقتصادياً مجموعة أخرى وأن تضطهد وتنفي المجموعة الباقية. (2) عدم وضوح الرؤية السياسية والنظرية التي تقود التنظيم السياسي، إذ أن الهيئة كانت مكونة في الأساس من عناصر وطنية قادها حماسها الوطني إلى أن تقوم بالدعوة للتحرر الوطني دون تحديد الهدف المطلوب تحقيقه. (3) انعدام التنظيم السياسي الذي يقود الحركة السياسية، حيث الهيئة تأسست على أيدي عناصر برجوازية صغيرة لا تنتمي إلى أي تيار سياسي اللهم شعورها القومي. وحين ضربت القيادة تفككت الهيئة

لانعدام عناصر الصف الثاني التي من الممكن أن تواصل قيادة الهيئة في حالة غياب الصف الأول. (4) القمع الذي قابلت به السلطة وبريطانيا عناصر الهيئة ومناصريها قد أرهب الكثيرين، وقد سجن البعض منهم وأبعد البعض الآخر.

بعد تصفية «هيئة الاتحاد الوطني» بيد السلطة نمت نوى التنظيمات السرية في المجتمع البحريني بعدما اتضح للعناصر الراديكالية كافة عجز «هيئة الاتحاد الوطني» عن تحقيق أهدافها وتعبئة الجماهير بشكل صحيح. وفي هذا الصدد يقول حسين موسى في كتابه «البحرين النضال الوطني والديموقراطي»: شهدت تلك الفترة ظهور التنظيمات الحزبية السرية على أنقاض حركة «الهيئة» المريرة، شكلت حافزاً للمناضلين في البحث عن أداة تنظيمية بديلة عن التنظيم العلني الفضفاض لهيئة الاتحاد الوطني» (موسى 1987، 76). إلى جانب العجز الذي أصاب الهيئة كانت هناك عدة عوامل داخلية وخارجية تمثل السبب وراء ظهور التنظيمات السياسية التي اتخذت شكل الأحزاب السياسية في:

(1) تزايد الوجود العسكري البريطاني في قاعدة المحرق وبناء قواعد جديدة مثل قاعدة الهملة، من أجل مواجهة الثورة العُمانية التي اندلعت عام 1957، ومواجهة تصاعد الكفاح المسلح في جنوب اليمن ومقاومة ثورة 26 سبتمبر 1962 في شمال اليمن. (2) الانتصارات التي حققتها حركة التحرر العربية في مصر والعراق واليمن. (3) تزايد عدد الطلبة البحرينيين المتخرجين من عواصم المد القومي (القاهرة وبغداد وبيروت ودمشق) الذين انضموا أثناء دراستهم إلى حزب البعث العربي الاشتراكي وحركة القوميين العرب. (4) التأثير الكبير الذي لعبته الزعامة الناصرية وأجهزة الاعلام الناصري. (5) المهاجرين العرب وبخاصة منهم المدرسين الذين كانوا منضمين إلى حركات قومية ومتأثرين بالفكر الناصري (موسى 1987، 75–77). إن هذه العوامل ساهمت بشكل مباشر في تشكيل التنظيمات القومية السرية في البحرين في أواخر الخمسينات مثل «حزب البعث العربي الاشتراكي» و«حركة القوميين العرب».

حزب البعث العربي الاشتراكي: تأسس في سوريا عام 1947 وقد رفع شعارات (وحدة، حرية، اشتراكية) و(أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة). ودعا الحزب إلى تحرير البلدان العربية من الاستعمار الغربي وتوحيدها في دولة عربية واحدة وتبنى نظام اشتراكي عربي. ونشط الحزب بين الطلبة العرب الدارسين في الجامعة الأميركية في بيروت وجامعة القاهرة وجامعة دمشق. وسعى الحزب في استقطاب وتنظيم الطلبة من منطقة الجزيرة والخليج العربي من أجل نشر أفكار الحزب في بلادهم وتأسيس الحلقات الحزبية، حتى أصبح بعض من هؤلاء الطلبة الدارسين في الجامعة الأميركية في بيروت أعضاء بارزين في الحزب منذ عام 1958، فقد كان أحد الطلبة البحرينيين في بيروت من الأعضاء المؤسسين للحزب في لبنان وأصبح عضواً في القيادة القطرية (فخرو 1995، 93–94). وتزامن هذا مع حاجة المنطقة للأيدي العاملة الفنية والإدارية والتعليمية. فتدفق عليها العديد من السوريين والفلسطينيين واللبنانيين الذين كان من بينهم من ينتمي إلى حزب البعث العربي الاشتراكي، وقد عملوا في أجهزة الدولة الحديثة والشركات البترولية (الجبهة الشعبية في البحرين د.ت، 28،).

عاد علي فخرو وجواد الجشي إلى البحرين عام 1958 بعد تخرجهما من الجامعة الأمريكية في بيروت ليؤسسا أولى حلقات الحزب، وانتشرت بعد ذلك أفكار الحزب وأنشطته بين القطاع الطلابي، واستطاع الحزب أن ينشر أفكاره في أوساط العمال (فخرو 1995، 94). ولم تكن للحزب نشرات ناطقة باسمه عدا ما يصدر عن مقر الحزب الرئيسي في دمشق، كما لم يكن يوجد برنامج مكتوب لتنظيم حزب البعث العربي الاشتراكي في البحرين فاعتمد برنامج الحزب المركزي كبرنامج لفرع الحزب في البحرين. كذلك شارك الحزب في بداية تأسيسه في مظاهرات تأييد للوحدة بين مصر وسوريا في عام 1958، لكنه سرعان ما أخذ يعاني من انعكاسات الخلاف البعثي الناصري ما أثر على جماهيرية الحزب داخل البحرين.

عام 1963 تعرض الحزب لحملة اعتقالات شنها القسم الخاص في البحرين والذي كان بمثابة جهاز أمن الدولة[3]. وفي العام نفسه عانى الحزب من الصراعات الأيديولوجية التي ألمت بالحزب مركزياً حيث انعكست الخلافات الأيديولوجية بين قيادتي الحزب في سوريا والعراق على الحزب في البحرين. وقد شارك الحزب في انتفاضة 5 مارس 1965 بأشخاصه من دون أن يصدر بيان عن الحزب حول الانتفاضة ومن دون أن يشترك مع القوميين والشيوعيين في البيان السداسي الذي حددوا فيه مطالبهم بالسماح للعمال البحرينيين بتشكيل نقابات ورفع حالة الطوارئ واطلاق سراح المعتقلين[4].

على أثر نجاح حركة 23 شباط (فبراير) 1966 الانقلابية الذي استولت بواسطته مجموعة من الضباط الممثلين للجناح البعثي ـالمتطرف) في سوريا على السلطة وإبعاد القيادة التاريخية ممثلة بميشيل عفلق وصلاح الدين البيطار عن قيادة الحزب (سرحال 1990، 244) برزت قيادة جديدة متطرفة يتزعمها ابراهيم ماخوس ويوسف زعين وصلاح جديد، أسقطت شعارات الاشتراكية العربية وحلت محلها شعارات الاشتراكية العلمية (بيرة 1995، 62) متبنية سياسة مناهضة للأنظمة المحافظة في منطقة الجزيرة والخليج العربي واصفة إياها بأنها أنظمة عشائرية مرتبطة بالاستعمار. وفي الوقت نفسه عززت هذه القيادة علاقاتها بالجبهات الثورية العربية مثل «الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل» ورفضت الاعتراف بدولة الامارات العربية المتحدة والبحرين وقطر، وأعلنت عن مقاطعتها لمؤتمرات القمة العربية ودعت إلى عقد مؤتمر شعبي يضم القوى والنظم التقدمية العربية (جبور 1987، 224–229) وانعكس ذلك على «البعث» في البحرين الذي انحاز العديد من عناصره إلى هذا الاتجاه اليساري المتشدد، وأدى ذلك إلى انشقاق أعضاء الحزب في البحرين إلى مؤيدين لسوريا (القيادة القطرية) ومؤيدين للعراق (القيادة القومية) ما أثر على وضعية الحزب، فأخذت العلاقة تضعف بين الحزب وأنصاره كنتيجة للانشقاقات التي حدثت مركزياً وبدأت العناصر اليسارية بقيادة عوض اليماني تعيد ترتيب صفوفها منذ عام 1967، وتمكنت عام 1968 من تشكيل تنظيم إقليمي تحت اسم «جبهة تحرير شرق الجزيرة العربية» اقتصر عملها على البحرين على أن يمتد لبقية مناطق الخليج والمنطقة الشرقية، ولكن السلطة في البحرين تمكنت من توجيه ضربة شديدة للجبهة في نوفمبر 1970 وكشفت بنية التنظيم وأسماء أعضائه.

في عام 1968، عندما سيطر حزب البعث في العراق على السلطة، عادت العناصر الموالية للقيادة التاريخية في البحرين تنشط من جديد وتستعيد مواقعها، وقد شارك الحزب في انتخابات المجلس التأسيسي عام 1972 والمجلس الوطني عام 1973 بأحد رموز الحزب (رسول الجشي) وانحصر نشاط الجزب بعد ذلك بين الطلبة البحرينيين الذين يدرسون في العراق وتلقى هذا التنظيم الطلابي البحريني دعماً كبيراً من حزب البعث الحاكم في العراق، وأصبحت مواقفه شبيهة وتابعة بالكامل للعراق فيفقد قدرته على التعبير عن القضايا المحلية ما أدى به إلى فقدان مواقعه فوق الساحة الشعبية في البحرين ما عدا نشاطاته العلنية في «منظمة الطليعة الشبابية» والتي تعد واجهة للحزب في الحركة الطلابية والشبابية. وخلال السنوات الخمس من السبعينات، تخلى العديد من قيادات الحزب نهائياً عن الحزب وتولى عدد منهم مناصب وزارية وقيادية في الحكومة وأصبحوا جزءاً من النظام. أما الآخرون وعلى الرغم من انقطاع صلاتهم التنظيمية بالحزب فان ولاءهم الفكري الأيديولوجي للحزب بقي قائماً، ومازالوا يواصلون نشاطهم الفكري والثقافي ضمن توجه قومي عربي من خلال نادي العروبة (فخرو 1995، 94).

حركة القوميين العرب: تأسست عام 1959 في البحرين وقد بدأت في تأطير نفسها ونسج خلاياها داخل نسيج المجتمع البحريني على يد مجموعة من الطلبة البحرينيين الذين تلقوا تعليمهم العالي في مناطق المد القومي في القاهرة وبيروت وبغداد ودمشق، وكان من أبرز هؤلاء الطلبة أحمد الحميدان وعبدالرحمن كمال اللذان عادا من مقاعد الدراسة في بيروت ليباشرا في تأسيس تنظيم الحركة. وكانت خلايا الحركة في البحرين تستلهم من ارتباطها التنظيمي وعلاقاتها الخارجية روحاً نضالية متزايدة في العداء للاستعمار البريطاني وتعتبر أن معركتها هي معركة الأمة العربية ضد الاستعمار البريطاني. وارتبط النضال ضد الاستعمار البريطاني بالنضال ضد الهجرة الايرانية وقد اعتبرت الحركة هذه الهجرة خطراً داهماً يهدد عروبة البحرين، وأكدت على ضرورة التعبئة المكثفة ضد الايرانيين كما أكدت على وجوب محاربة القوى القومية للتسلل الايراني لأنها اعتبرت ان المهاجرين الايرانيين أصبحوا سلاحاً بيد الاستعمار ويهددون العمال العرب (موسى 1987، 80-81).

انتشرت الحركة بشكل كبير بين صفوف المواطنين البحرينيين وذلك يرجع إلى كون الحركة قد وضعت نفسها مدافعاً عن عبدالناصر أمام خصوم الناصرية من البعثيين والشيوعيين، وكانت الناصرية في ذلك الوقت تخوض صراعاً مركزياً مع الحزبين ما ألقى بظلاله على الجماهير البحرينية الذين كانوا يرون في عبدالناصر محرراً للعرب وبطلاً قومياً. وفي عامي 1959 و1963 عمدت السلطة إلى تضييق الخناق على أعضاء الحركة فاضطر مؤسسوها إلى مغادرة البحرين إلى الكويت حيث تنظيم الحركة الكويتي يملك امكانات مادية وإعلامية. ونشط قياديو الحركة في البحرين إلى اتساع تنظيمي وانتشار جماهيري في أوساط الطلبة والعمال ما مكن التنظيم من تشكيل «الاتحاد الوطني لطلبة البحرين» و«الاتحاد الوطني لعمال البحرين». وأصدر تنظيم الحركة نشرة شهرية تحمل اسم «صوت الشعب» كانت عبارة عن نشرة سرية تعتبر لسان حال الحركة في البحرين

في ذلك الوقت. كذلك وجدت مجلة «الحرية» لسان حال «حركة القوميين العرب» والتي كانت تصدر من مركز الحركة في بيروت سوقاً رائجة في البحرين، وكان العديد من البحرينيين يشجعون العديد على اقتنائها وقراءتها (Rumaihi 1975, 301). ولكن أعضاء الحركة في البحرين تعرضوا في عامي 1963 و1964 للإعتقال والمضايقات من قبل السلطة. إلاّ أنه وبرغم المضايقات التي واجهتها الحركة فانها نجحت عام 1965 في تأسيس «جبهة القوى القومية» التي تكونت من «حركة القوميين العرب» ومن تنظيمات قومية صغيرة وتجمعات نقابية مثل «الاتحاد الوطني لطلاب وطالبات البحرين». واضطلع تنظيم «حركة القوميين العرب» بدور أساسي ورئيسي في قيادة وتنظيم انتفاضة 5 مارس 1965 من خلال «جبهة القوى القومية» (الجبهة الشعبية في البحرين 1978، 20–21).

كان السبب الرئيسي وراء انتفاضة 5 مارس الشعبية هو قيام شركة نفط البحرين المحدودة (بابكو) والتي تعتبرها المعارضة في البحرين دولة داخل دولة. وتجسد الاحتكار الأجنبي في إنهاء خدمة 1500 عامل فأضرب 5000 عامل بحريني تضامناً مع زملائهم ثم انضم اليهم الطلاب وسرت موجة سخط شديدة وسط الجماهير عُبِّر عنها بالمظاهرات والإضرابات لإجبار السلطة على تحسين الوضع الذي يزداد سوءاً من كبت وخنق للحريات (العبيدي 1976، 238). وفضلاً عن الوضع الاجتماعي والاقتصادي المتردي، فقد ساعدت الممارسات الخاطئة للقسم الخاص (الجهاز الأمني)، والتدخل البريطاني في كل مجالات الحياة اليومية للمواطن البحريني، في قيام انتفاضة شعبية استمرت قرابة الشهر وتحولت إلى انتفاضة مسلحة رداً على استخدام السلطة السلاح للقضاء على الانتفاضة (موسى 1987، 85).

وأعلنت «جبهة القوى القومية» عن مطالبها التي تضمنت إنشاء مجلس تأسيسي تتمثل فيه الفئات الوطنية كافة، والدخول في مفاوضات مع الحكومة البريطانية على أساس منح الاستقلال وإلغاء القواعد العسكرية والسماح بحرية العمل النقابي ومحاكمة العناصر التي وقفت وراء الأحداث وإطلاق سراح المعتقلين منذ عام 1965 وإعادة المبعدين السياسيين وإعادة جميع العمال المسرحيين إلى أعمالهم (جبهة القوى القومية 1965). لكن السلطة لم تستجب لمطالب الجبهة وتمكنت من سحق الانتفاضة الشعبية. وقد وصفت صحيفة "The Observer" الاجراءات التي اتخذتها السلطة في قمع الانتفاضة بأنها بالغة العنف خصوصاً وإن الانتفاضة حركة إصلاحية محضة وإن استعمال الحكومة القوة والعنف في استعادة ما يسمى بالنظام لم يؤد إلاّ إلى مزيد من الخيبة واليأس[5]. وهناك أسباب عدة ساعدت السلطة على القضاء على انتفاضة 5 مارس 1965 منها: (1) الفكر القومي الضيق الذي ولد نوعاً من الفرقة بين أبناء الشعب، إذ أن الحديث الدائم عن الهجرة الإيرانية سبب بعضاً من الأذى النفسي لذوي الأصول الإيرانية والعاملين ضمن الحركة القومية. وأدى عدم توافر الحرص المطلوب لدى القيادات تجاه هذه المسألة. إلى بروز نوع من التنافر الشخصي بين الأعضاء، وكذلك بين فصائل العمل الوطني في البحرين. (2) إن «حركة القوميين العرب» التي تزعمت «جبهة القوى القومية» آنذاك كانت تعبر في الواقع، عن طموحات البرجوازية الصغيرة العربية في الوحدة القومية، فقد ارتكزت هذه الحركة

على مفاهيم مثالية وأخلاقية عامة إذ حملت في ثناياها نزعة شوفينية بشكل أو بآخر في حين كانت الادعاءات الإيرانية الرسمية تنعكس وسط جماهير واسعة في البحرين، وتجد انعكاسات حادة لها في الأوساط القومية. وهذه النزعات يمكن تفسيرها، من ناحية، بأنها دفاع عن الذات، ومن ناحية أخرى كان لدى العديد من الأطراف مصلحة في تأجيجها بين الشعب الواحد. (3) المجابهة الشرسة التي واجهت بها السلطة الانتفاضة الجماهيرية من اغتيالات ووضع العديد من المواطنين في السجون ما أرهب الكثيرين ممن شاركوا في الانتفاضة. (4) قدرة السلطة على تخريب المنظمات من الداخل من خلال دس عناصرها في التنظيمات القومية التي برزت خلال انتفاضة 5 مارس، بحيث تمكن عملاء جهازها الأمني من أن يتصدروا لبعض من الوقت المنظمات الثورية ما مكن السلطة أن تتعرف من الداخل على نشاط المنظمات الثورية القومية والذي أدى بالتالي إلى سهولة ضرب هذه التنظيمات.

بعد فشل انتفاضة 5 مارس 1965 عانت «حركة القوميين العرب» من الانقسامات التنظيمية بين قيادات الداخل والخارج ما أدى إلى ظهور عدد من التنظيمات الصغيرة من يسار «حركة القوميين العرب»، مثل «منظمة القوي التقدمية» و«منظمة الريف الديموقراطية» و«منظمة النضال من أجل تحرير الطبقة العاملة» و«جبهة تحرير الخليج» (الجبهة الشعبية في البحرين 1975، 2).

بعد أن أعلنت بريطانيا عن نيتها بالانسحاب من منطقة الخليج العربي عام 1968، طرحت مشروع إقامة اتحاد بين الإمارات التسع في الخليج العربي (البحرين – قطر – أبوظبي – دبي – الشارقة – عجمان – أم القيوين – الفجيرة – رأس الخيمة). على أثر هذا المشروع البريطاني دعت «حركة القوميين العرب» شعب الخليج العربي إلى مقاومة هذا الاتحاد باعتباره اتحاداً مزيفاً وأن الترتيبات التي تقوم بها بريطانيا لقيام هذا الاتحاد تتم بمعزل عن قوى الشعب صاحبة المصلحة الحقيقية، وأن قيام هذا الاتحاد لا يغير من الواقع الحالي، وأن هذا الشكل من الاتحادات إنما يخدم المخططات الجديدة الإمبريالية في الحفاظ على مصالحها. ودعت «حركة القوميين العرب» القوى الثورية إلى توحيد قواها للقضاء على الاستعمار وأعوانه من أجل قيام كيان واحد يشمل عُمان وإمارات الخليج، ابتداءاً من ظفار وحتى الكويت، ودعت الحركة إلى قيام ثورة مسلحة للقضاء على الاستعمار والأنظمة التابعة له (بيان حركة القوميين العرب 1968).

بعد هزيمة العرب في الحرب العربية – الاسرائيلية والتي أدت إلى انهيار النظام الناصري، شهدت «حركة القوميين العرب» في جميع فروعها في الوطن العربي انشقاقات والتزمت معظم فروع الحركة بالماركسية ما ألقى بظلاله على فرع الحركة في البحرين الذي أعلن عن تشكيل «الحركة الثورية الشعبية في عُمان والخليج العربي – إقليم البحرين» والتي التزمت بالماركسية والكفاح المسلح لإسقاط النظام السياسي في البحرين. وشكل هؤلاء جناحاً عسكرياً في قوة دفاع البحرين عام 1969 واستطاعت السلطة اكتشاف أمر التنظيم العسكري والمدني وتم القضاء عليه (فخرو 1995، 95).

استهدفت هذه الدراسة دراسة الحركة القومية، كحركة معارضة سياسية رئيسية

في البحرين. وقد كان للحركة دور رئيسي في تنمية الثقافة القومية في المجتمع البحريني وفي تطور الوعي الوطني والقومي، ساهم الاتجاه القومي من خلال الأندية الثقافية والروابط الشعبية في تنمية الشعور القومي العربي لدى أبناء الشعب البحريني منذ بداية هذا القرن، ولعبت القضية الفلسطينية والتصدي للادعاءات الإيرانية في البحرين دوراً كبيراً في تعميق الارتباط القومي العربي بين المجتمع البحريني والمجتمعات العربية، في مختلف الأقطار العربية.

مع ظهور الحركات والأحزاب القومية في بداية الخمسينات والتي كانت شعاراتها تتمحور حول مقاومة الاستعمار البريطاني ومعارضة المطالب الايرانية ومعارضة النظام السياسي في البحرين، استطاعت هذه الحركات والأحزاب استقطاب أعداد كبيرة من البحرينيين وربطهم بإخوانهم من أبناء الجزيرة والخليج العربي والعرب العاملين في البحرين، حيث خلقت شعوراً موحداً إقليمياً وقومياً عزز الروح المعنوية لدى أبناء المنطقة من خلال ربط المعركة في الخليج والجزيرة بالمعركة القومية، وخلقت شعوراً بالانتماء إلى أمة واحدة لديها أهداف وطنية وديموقراطية.

استطاعت الحركات القومية تنظيم انتفاضة 5 مارس 1965 التي رفعت شعارات إصلاحية، كما استطاعت استقطاب الطبقة العاملة التي لعبت دوراً رئيسياً في الانتفاضة. وقد علقت صحيفة "The Guardian" على الدور الذي لعبه العمال في الانتفاضة بأن الطبقة العاملة كانت تقف وراء الاضطرابات التي شهدتها البحرين في 5 مارس 1965، خلافاً للاضطرابات التي حدثت عام 1953–1956 والتي كان وراءها الطبقة المتوسطة[6]. وتحولت بعد ذلك إلى استخدام السلاح في مواجهة السلطة بعد أن أقدمت الأخيرة على القضاء على الانتفاضة بشكل دموي.

على الرغم من الدور الذي لعبته الحركات والأحزاب القومية في معارضتها للسلطة والاستعمار البريطاني، إلاّ إنها ارتكبت جملة من الأخطاء مثل موقفها من القوى الماركسية. ورفعها شعارات معادية للشيوعية ما أدى إلى عدم توحيد القوى المعارضة ضد السلطة، والموقف الشوفيني من البحرينيين من أصول إيرانية الأمر الذي دفعهم إلى العزوف عن الإنضمام إلى صفوف المعارضة، وكل هذه الأخطاء سهلت الطريق للسلطة لضرب المعارضة السياسية.

في نهاية الستينات أصاب الانحسار والزوال معظم التنظيمات السياسية القومية التي مثلت الاتجاه القومي والتي تأسست في الخمسينات، وهجرها معظم أعضائها (مع العلم أن البنية الطبقية لقيادات التنظيمات السياسية القومية معظمها كانت من المثقفين خريجي الجامعات الذين ثاروا بعد عودتهم من الدراسة على تخلف الوضع السياسي السائد) فانخرط قسم منهم في العمل في مؤسسات الدولة، أما القسم الآخر من القوميين، وبعد سقوط النظام الناصري وسقوط الأيديولوجية القومية، فقد اتجاه نحو الأفكار الماركسية – اللينينية وأعلن أعضاؤه عن تبنيهم لمبادئ الاشتراكية العلمية. ولاتزال بعض من هذه التوجهات تعمل بشكل سري في المجتمع البحريني. ومن شواهد فعالياتها

السياسية المشاركة في الانتفاضة الشعبية الأخيرة التي حدثت في البحرين (حركة أحرار البحرين الإسلامية 1996).

الهوامش

(1) وحيث أن القانون يمنع إقامة الأحزاب السياسية، فقد أصبحت الأندية الثقافية تمثل الواجهة الاجتماعية لهذه الأحزاب على اختلاف توجهاتها القومية والشيوعية والدينية خلال فترة الخمسينات والستينات.

(2) البحرين، 9/ 3/ 1944.

(3) لمزيد من الاطلاع حول ممارسات القسم الخاص برئاسة Ian Stewart Henderson تجاه المعارضة السياسية في البحرين انظر: The Inde[endent, 28/2/1996.

(4) وقع البيان السداسي بمناسبة بدء انتفاضة 5 مارس الشعبية كل من التنظيمات التالية: الحركة العربية الواحدة، جبهة التحرير الوطني البحرانية، اتحاد العمال البحريني، اتحاد الطلبة البحريني، الشباب القومي البحريني، وحركة القوميين العرب.

(5) The Economist, 28/3/1965. The Observer, 28/3/1965

(6) The Guardian, 24/3/1995

المصـــادر

الباكر، عبدالرحمن

1965 من البحرين إلى المنفى، بيروت: دار مكتبة الحياة.

الجبهة الشعبية في البحرين

1975 التجربة التنظيمية في البحرين حتى 1975، دراسة غير منشورة.

1978 البحرين: إنتفاضة مارس 1965، ديترويت: لجنة مناصرة الثورة العُمانية.

د. ت الحركة الوطنية والمعارضة في الجزيرة والخليج، دراسة غير منشورة.

جبهة القوى القومية

1965 مذكرة من جبهة القوى القومية إلى اتحاد المحامين العرب.

جورج بيرة

1995 المجتمع المدني والتحول الديموقراطي في سوريا، القاهرة: مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية.

جورج جبور

1987 الفكر السياسي في سوريا، لندن: رياض الريس للكتب والنشر.

حركة أحرار البحرين الإسلامية

1996 عام التضحيات والأمل: يوميات الانتفاضة الدستورية في البحرين ديسمبر 1994 – نوفمبر 1995، لندن: منشورات حركة أحرار البحرين الإسلامية.

حركة القوميين العرب

1968 بيان صادر عن المكتب السياسي لـ «حركة القوميين العرب» في الخليج العربي.

الريحاني، أمين
1980 ملوك العرب، المجلد الأول، الجزء الثاني، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

زحلان، روزماري
1981 «الخليج العربي والمشكلة الفلسطينية»، المستقبل العربي. (26) أبريل، 6–22.

سرحال، أحمد
1990 النظم السياسية والدستورية في لبنان وكافة الدول العربية، بيروت: دار الفكر العربي.

العبيدي، ابراهيم
1976 الحركة الوطنية في البحرين 1914–1971، بغداد: جامعة بغداد.

غلوم، ابراهيم
1981 القصة القصيرة في الخليج العربي: الكويت والبحرين، بغداد: مطبعة الارشاد.

فخرو، منيرة
1995 المجتمع المدني والتحول الديموقراطي في البحرين، القاهرة: مركز ابن خلدون.

موسى، حسين
1987 البحرين النضال الوطني والديموقراطي 1920–1981، الحقيقة برس.

Belgrave, C.

1960 Personnal Columm, London: Hutchinson & Co. Ltd.

Khuri, F.

1980 Tribe and State in Bahrain: The Transformation of Social and Political Authority in an Arab State, Chicago and London: The University of Chicago Press.

Rumaihi, M.

1975 Bahrain A study on Social and Political Changes Since the First World War Kuwait: University of Kuwait.

Political Science

The Nationalist Movement in Bahrain 1938 - 1967

Falah A. al-Mdaires *

This study focuses on the Arab Nationalist Movement in Bahrain . The movement played an active role in opposing the Bahraini regime backed by British before independence. The study highlights the movement's experiences in developing political consciousness, cultural activities and asking for independence opposing Iranian migration to Bahrain. The writer provides an indepth analysis to the movements dynamics and to its contradictions and weaknesses.

* Associate Professor, Political Science Dept., College Of Administrative Sciences, Kuwait University.

Journal of the Social Sciences.
Vol. 26 - No. 3 - Autumn 1998 - P.P. 51 - 66.